الـزواج خـارج المحاكـم المدنيـة ضيـاع للحقـوق

وافقت سعاد محمود على تزويج ابنتها ميادة لشاب عراقي مغترب، لاعتقادها أنها ستعيش حياة جديدة وسعيدة، تجد فيها الراحة والمال اللذين حرمت منهما بعد مقتل والدها بحادث إرهابي..
وميادة فتاة تبلغ من العمر (١١) عاماً، شاءت أقدارها أن تعيش في كنف أسرة متكونة من أربع فتيات وأب وأم، تعرض والدها منذ ثلاثة أعوام إلى حادث إرهابي أودى بحياته، وبقيت الأم تفكر في طريقة تساعدها على تحمل مسؤولية بناتها الأربعة، زوجت ابنتها البكر، وهي في العقد الثاني من عمرها، بينما لم تسنح الظروف لتزويج الباقيات من بناتها، ولربما القدر شاء هذه المرة أن تتقدم والدة شاب عراقي وسيم يعيش في إحدى الدول الأوروبية لخطبة ميادة تلك الطفلة التي صادفتها وهي جالسة مع طفلة أخرى أمام مسكنها على حد قول والدتها سعاد.

بغداد – المدى

ووافقت أم ميادة على إقامة حفل صغير لابنتها ميادة يقتصر على والدة العريس وشقيقته فقط.
تقول سعاد إنها شعرت بالندم بعد تزويج ميادة، لأن زوجها يعاملها بقسوة ودائما ما تتعرض للضرب منه على أي خطأ تقوم به، لافتة إلى أنها ألقت بطفلتها في حياة مجهولة لا تعرف كيف سيكون مصيرها فيها.
وسعاد هذه مثال لمئات الأمهات العراقيات اللائي زوجن بناتهن وهن دون السن القانوني وخارج المحاكم العراقية، مدفوعات برغبة إسعاد بناتهن وتخليصهن من واقع الفقر المدقع الذي ألم بحياتهن.

تجربة مريرة

أم أخرى في منتصف العمر اسمها هدية خضر عبرت بحزن شديد عن إحساسها بعد تزويج ابنتها الوحيدة عند انفصالها عن والدها، بالقول إنها لم تفكر عندما زوجت أبنتها البالغة من العمر (١٤) عاماً سيكون مصيرها العودة إليها بعد عامين وفي يديها طفل لم يبلغ العام الواحد من عمره، لافتة إلى أنها كانت تجربة مريرة لم تستطع من خلالها الحصول على حقوق ابنتها الشرعية كافة.
والحي الذي تسكن به هدية (حي شعبي) شهد زيجات متعددة من هذا النوع، واحدة منها فقط تصيب وتدوم، وعشرات منها تفشل وتنتهي بالطلاق، وقد عرف هذا النوع من الزواج في مجتمعنا باسم (الزواج خارج المحكمة) لأن العديد من هذه الزيجات يحصل لفتيات لم تصل أعمارهن للسن القانوني المسموح به الزواج في المحاكم العراقية.
لا يحفظ للفتاة حقوقها الشرعية والقانونية وعلى ما يبدو فقد فاقت مشاهد الأمهات وهن يقفن في المحاكم المدنية، للبحث والمطالبة بحقوق بناتهن الصغار اللائي تعرضن للهجر والضرب وغيرهن غرر بهن.. حيث يؤكد مراقبون أن المحاكم العراقية تستقبل يومياً الكثير من الفتيات اللائي تزوجن خارج المحكمة.
لكن الخبيرة القانونية جنات علي ترفض تماما زواج البنت خارج المحكمة لأنها ترى أن هذا النوع من الزيجات لا يحفظ للفتاة حقوقها الشرعية والقانونية، إلى جانب موقفها المضاد من زواج الفتاة القاصر، وتقول " ليس صحيحاً تزويج الفتاة دون السن القانوني لأنه سيعرضها ويعرض حياتها للخطر، رغم أننا نعيش في مجتمع عشائري إلا أن هذا لا يعني أن نسكت على ضياع حقوق الفتاة.

جرائم ترتكب بحق الطفولة

ووصفت الناشطة في مجال حقوق المرأة نهلة الياسري ما حدث بأنه فضيحة اجتماعية.
وتساءلت كيف يمكن للأم أن ترمي بطفلتها بهذه السهولة؟ واصفة هذا النوع من الزيجات بالجرائم التي ترتكب بحق الطفولة على الرغم من معرفة الجهات المعنية.
ومن بين ما يقال هو أن الحقبة الأخيرة حملت الكثير من ضحايا الزيجات التي تحدث خارج المحاكم... وقالت الياسري " أخشى أن يكون عدد الفتيات في خضم هذا النوع من الزواج واللائي لم تصل أعمارهن للسن القانوني للزواج أكثر من الفتيات اللائي يتزوجن بطريقة قانونية ".

منع هذه الزيجات لا يكفي لمحو المعاناة

وعلى ما يبدو فإن موضوع زواج القاصرات قد تزايد في الحقبة الأخيرة بسبب الظروف المعيشية الصعبة التي تعانيها الأسرة العراقية، فضلاً عن فقدان المعيل وزيادة عدد الأرامل، الأمر الذي أرغم الكثير من الأمهات على تزويج بناتهن وهن قاصرات... وأضافت الخبيرة الاجتماعية نوال عبد الله "على الجهات المعنية أن تلتفت لهذه الظاهرة التي بدأت تستفحل لتخرج الأمهات أطفالهن من الإناث من بيتهن بثوب زفاف، مشيرة إلى أن منع هذه الزيجات لا يكفي لمحو المعاناة، فعلى الجهات المعنية البحث عن الأسباب وإيجاد الحلول المناسبة لها".

ضآلة نجاح هذه الزيجات

الخبيرة الاجتماعية نوال عبد الله أكدت أن زواج الفتاة بهذه المرحلة يحرمها من حقها في عيش مرحلة الطفولة، ويحملها عبئاً ثقيلاً ومسؤولية أكبر، لأن الحياة الزوجية ليست سهلة، ولا يجوز للأمهات التفكير بهذه المحدودية تجاه مستقبل بناتهن، صحيح أن الوضع متأزم ومن أسوء إلى أسوء ولكن هذا لا يعني أن نزج بناتنا في عوالم مجهولة، ولا يعني ألا نفكر بالبدائل الصحيحة، مشيرة إلى أن الزيجات التي تحصل لهذه الأعمار تكون نسب نجاحها ضئيلة.
وتعتقد عبد الله أن ضآلة نجاح هذه الزيجات يرجع إلى أن الزوجة عبارة عن طفلة بحاجة إلى تربية وتعليم، لا يمكن الاعتماد عليها بسهولة في تحمل مسؤولية أسرة بكاملها.

عثرات أنثى

■ ابتهال بليبل

الرجل وصحن التخمة النسويّة!

أشعر بخيبة كبيرة كلما سمعت عن مواقف بعض الرجال مع النساء، أو شاهدت رجلاً يثني على امرأة بطريقة يشوبها – الذل الذكوري– بغض النظر عما إذا كانت هذه المرأة تستحق الثناء أم لا..
إنني ضد هذه المواقف...ما دامت لم تغير من قواعد معاقرة الرجل تجربة البحث عن حقيقة المرأة شيئاً... وما دامت عنده مجرد لحظات بحث لا تمس الواقع.. هكذا هو الرجل، دائماً ما يطمح إلى التهام ملعقة الشبع الأخيرة في صحن التخمة النسوية ..
أحيانا أتساءل لماذا تقبل المرأة معاملة الرجل لها بتلك النظرة، ترى هل لا تمتلك سوى الصمت المكسور؟!.. لكنها على ما يبدو نتيجة محتومة لبشاعة الأشياء من حولها، ومخاوفها المحكومة بنظرة المجتمع..
معرفة شخصية المرأة ووضعها الإنساني ليس تخميناً ولا تصوراً ولا حتى مقياساً، بمعنى أدق، من الخطأ الفادح أن يعتقد الرجل بوجهة ذاته لمعرفة حقيقة المرأة من خلال حقيقة النساء من حولها، فمديح الرجل لامرأة لا يعرف شيئا عنها سوى مظهرها.. أمر مخيف، لأنه يعني، قد وصلت الأشياء الجميلة بداخله إلى هشاشتها، وبات ظل انتصاراته في عالم النساء يطارده ويتربص به، بعيداً عن يقين الحقائق التي تخلى عنها بإرادته.
وكالعادة لا شيء يتحقق سوى إساءة تفكيره الانطوائي لحكاية المرأة الحقيقية، ورفضه بصورة خاصة قتل الشخصيات اللامنتهية من النساء المخزونة في ذاته، أنه يحاول مراراً حرمان نفسه من حق التمييز والاستثناء بين النساء، ولا يسمح باكتشاف الحقائق...
المرأة الحقيقية بطبعها تتحاشى أقنعة الرجال المتقنة برسم الابتسامة.. وأحلى الأوقات التي تقضيها، حين لا تلتقي بشخص يسألها عن أسرارها.. لدي رغبات مكبوتة لإيقاف كل هذا... واستطيع أن أدين الرجل في مثل هذه المواقف، لأنني أرى فيها أرصفة وعرة ومنزلقة يميل إليها دائما، رغم قناعته بأن لديه إمكانات مدهشة ينبع منها العنف النفسي، أني ملتزمة اليوم أمام واقع الرجل في تذكيره بحاجته إلى أن يبدل نظرته السطحية عن المرأة، وأن يكون جزءاً من الحقيقية من الصدق والعدالة. لقد أعتدنا نموذج الرجل الشرقي وهو ينظر إلى المرأة – لأنها امرأة – على حساب الصدق الداخلي ذاك الصدق الذي يحتفظ به الرجل في زاوية سرية نائية، متناسياً أن الحياة عبارة عن زاوية أسرارها تدريجية مستمرة، وكل لحظة منها بالضرورة تعني تراثاً أخلاقيا وإنسانيا.

سيتارتك

الحقائب الكبيرة

الحقائب الكبيرة موضة فرضت نفسها على هذا الموسم لتتماشى مع أزيائك التي تعبر عن ذوقك. فتزينت بالإكسسوارات والسلاسل السحَابات الذهبية لكسر الرتابة والروتين.

البقع الداكنة في بشرتك

لتفتيح البقع الداكنة فَي بشرتك، ننصحك بغلي البقدونس في الماء، ثم يصفَى وتضافَ إليه قطرات من عصيرِ الليمون، ثم تدهن به المناطق الداكنة يومياً.

ملابس وإكسسوارات هادئة

لا تتعاملي مع اكسسواراتك البراقة على أنها كائنات ليلية، وإنما اجعليها تشرق أيضا في ضوء النهار. مع الحرص الدائم على ارتداء الملابس الهادئة البسيطة مع الإكسسوارات.

عندما يقترف الزوج الخيانة

يؤكد خبراء علم النفس الاجتماعي أن مشاعر الندم والإحساس بالذنب دائماً ما تنتاب الزوج عندما يقترف الخيانة أو أي سلوك ضمن أفعال الخيانة لزوجته، ويتحول إلى إنسان مجرد يريد أن يخفي معالم جريمته أمام زوجته، ولهذا يحاول أن يبعد تفكيرها عن التفتيش وراءه أو الشك في سلوكه، ويتصور أن الهدية هي السبيل الوحيد لإبعاده عن دائرة الشك والاهتمام ولا يدري بهذا أنه يثير شكوكها ويلفت انتباهها، لأن المرأة تمتلك قدرة فائقة تساعدها على كشف خيانة زوجها بسهولة مهما حاول!

الرقي والذوق الرفيع الكلاسيكي

أكثر الملابس النسائية أناقة في العالم ترتبط إبداعاتها من وحي خيالها الإبداعي والتطوري، فجميع ما قدمته على ممرات عروض الأزياء اتسمت بالأناقة الكلاسيكية والذوق الرفيع، فهي تسعى لتطوير الأزياء التقليدية القديمة بدمجها مع فلسفتها وما يواكب عصر الموضة من ألوان واستخدام والأقمشة والمنسوجات غالية الثمن من جلود وفراء، فهي تجسد القوام الأنثوي للمرأة الكلاسيكية العصرية في تصاميمها .

فرشاة الماكياج

يجب حفظها أو تخزينها في حقيبة مناسبة والأفضل أن تكون صغيرة وتكون خاصة بها لمنع تلويثها بالغبار أو ثني شعيراتها وإلا سرعان ما سيقصر عمرها وتصبح غير صالحة للاستعمال. ومن المهم ألا تخلطي الفرشاة التي تستعمل للألوان الغامقة والفاتحة وتخصيص واحدة للدرجات الغامقة وأخرى للفاتحة.

خل التفاح وشعرك

إذا كان شعرك يشكو الإرهاق والضعف فيمكنك استخدام خل التفاح الذي يعيد إليه لمعانه وتألقه لأنه بكل بساطة يمكنه أن يتخلص من كل مستحضرات التصفيف العالقة على خصلات الشعر من دون أن يؤذيه.

معجون الأسنان الأبيض

يتفق عدد من الخبراء على أن معجون الأسنان الأبيض يحتوي على معدن الزنك الذي يدخل في عدد من مستحضرات العناية بالبشرة الخاصة بمعالجة البثور، وبالتالي فإن وضع قليلا منه على البشرة يساعد على تجفيفها ومنع تفاقمها وانتشارها ما يسهل عملية التخلص منها.

وقفة مع..

المـزارعـات.. معـانـاة خفيّة

أم محمود في العقد الثالث من عمرها ، تقول: على المرأة أن تعمل في زراعة المحاصيل الزراعية يومياً، مشيرة إلى أن هذا الأمر يثقل كاهلها، ولكن ما من حل لدينا لتوفير لقمة العيش.
من جهتها، أكدت أم مرتضى في العقد الرابع من عمرها، أقرب مصدر لتوفير الرزق لنا هو الزراعة، وعلى الرغم من أنها مهنة شاقة، إلا أنها الوسيلة الوحيدة لي لتوفير ما يحتاج اليه أبنائي.
وترى حليمة عباس في العقد السادس من عمرها أنهم يعيشون في قرى بعيدة جداً عن مركز المدينة، الأمر الذي يجعل النساء يعانين كثيراً في الذهاب والإياب.
وفي مناخ مشابه، تبين أم سعيد وهي سيدة طاعنة في السن: أنها منذ صغرها وهي تعمل في الزراعة. وأكدت زهرة عوف في العقد الخامس من عمرها، أنها تحث بناتها دائماً على تعلم هذه المهنة وأجادتها.
وفي السياق ذاته، تقول الخبيرة الاجتماعية رجاء عبد الله هل نظر أحد إلى واقع المرأة من خارج الأطر التي ينظر إليها دائماً؟ فهي تعاني حضانة أطفالها وعنف زوجها والعنف المسلط عليها في عملها، إضافة إلى افتقارها إلى الرعاية الصحية والاجتماعية والبطالة المنتشرة ،التي تدفع ثمنها يومياً من وجودها، متسائلة عن مدى قدرة المرأة في تحقيق أي مكاسب ضمن هذه المعاناة؟

حديث الأسبوع

فتيات يبحثن عن الخردة المعدنية

كثير من الفتيات والنساء يبحثن في المناطق التي لا يستطيع أن يقترب منها أحد، عن بقايا الذخائر والأسلحة المتفجرة والمعدات؛ من اجل الحصول على الصلب والألمونيوم والنحاس وبيعه إلى تجار الخردة المعدنية.
فتيات ونساء أجبرتهن الحياة على توفير لقمة العيش بصورة بائسة من صومعة الفقر.
تتحدث سلوى سعيد البالغة من العمر ٢٤ عاماً عن معاناتها فتقول: أخرج مع نساء الحي منذ الفجر حتى غروب الشمس، للبحث عن أي مادة معدنية.
وتشير سلوى إلى الفتيات اللواتي يعملن بهذه المهنة: أنهن غير متعلمات ولم يدخلن المدارس في حياتهن، حيث إن المتعارف عليه في أسرنا هو أن تعمل الفتاة بدلا من الدراسة، وترى أن هذه المهنة شاقة جدا ومرعبة. في المقابل ترى الدكتورة هناء عبد الكريم أن هذه المهنة خطيرة جداً والعمل فيها يؤدي الى الإصابة بإشعاعات ملوثة، مما تؤدي إلى الإصابة بالسرطانات، إضافة للحوادث الخطيرة التي تحدث عن انفجار لغم أو ذخيرة.
وتشير الدكتورة عبد الكريم إلى أن غياب الوعي لدى النساء ومن يعمل معهن من أصحاب المعامل الأهلية جعلهن أكثر عرضة للمخاطر الصحية التي تنجم عن التعامل مع النفايات الملوثة، مؤكدة أن معظم الورش تعمل بلا تراخيص ولا تخضع للرقابة لأنها تعمل داخل بيوت لا تتوافر فيها أدنى الشروط الصحية اللازمة للعمل.

الزوج يطالب زوجته بتحليل الجينات الوراثية

على الرغم من أن تحليل الجينات الوراثية المعروفة (d n a) حل الكثير من مشكلات النسب، إلا انه في المقابل قد تسبب بهدم بعض البيوت؛ فهل تعدين طلب الزوج إجراء هذا التحليل على أطفالها إهانة زوجية لا تغتفر؟
في البداية تقول التربوية ناردين عادل: سأشعر بالغضب الشديد، وقد أنهي حياتي الزوجية سريعا من دون ندم أو تردد؛ لأن مثل هذا التصرف يدل على عدم ثقة الزوج بزوجته وإذا فقدت هذه الثقة فقد تدمرت الأسرة بأكملها.
أما المواطنة وفاء محمود فقد بينت أن هذا الطلب يفقد الزواج أسمى صفاته، وهي الثقة المتبادلة بين الطرفين لذا لا أقبل أبدا بأن يطلب زوجي مني القيام به وإذا اقترح ذلك فسأطلب منه الطلاق مهما كانت مبرراته.
وفي مناخ مختلف لا تعتبر سناء ياسر – تعمل في وظيفة حكومية – إقدام زوجها على هذه الخطوة إهانة زوجية، مشيرة إلى أنه من حق الرجل القيام بذلك إن أصابه الشك، وإذا طلب زوجي عمل هذا التحليل فسأتقبله بسعة الصدر لأني واثقة من نفسي ولذا لا داعي للرفض.
من جهة أخرى، عدتها المواطنة أم ثامر إهانة لا تغتفر لأن هذا الطلب يعني صراحة اتهامه لي بالخيانة؛ فهل يمكن أن أكون له سكنا بعد أن وصلت به الظنون إلى هذه الدرجة.